ويكسبها هيبة ومكانة أرفع في سلّم المجتمع الدولي. إلا انه، في إطار النزاع العربي – الاسرائيلي بكل معطياته البشرية والاقتصادية والجغرافية، وتعقيداتـه الدوليـة، ليس بالضرورة أن يكون كذلك في حالة اسرائيل. انه يظل كذلك ما دامت اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تمتلك السلاح النووي، والدول العربية مجردة منه. ولكن في اللحظة التي تمتلك فيها دولة عربية، أو عدة دول، السلاح النووي أيضاً، فإن الوضع ينقلب جذرياً، وتفقد اسرائيل ليس ميزة تفوقها في السلاح النووي فقط، بل وأيضاً ميزة تفوقها في الأسلحة التقليدية (في حال استمرار هذا التفوق).

ان المسافات الجغرافية بين اسرائيل والدول المحيطة بها ليست بعيدة، والقوى الرئيسية البشرية والاقتصادية لدى الطرفين متركزة في مناطق معينة معدودة، وبالتالي فإن القنابل الذرية وأجهزة القذف المطلوبة (من الناحية النوعية والكمية) لإلحاق دمار واسع بالطرف الآخر لا تتطلب موارد هائلة أو قدرات ليس في مقدور أحد الطرفين توفيرها. ويستبعد الخبراء، تماماً، في حالة امتلاك الطرفين لأسلحة نووية وأجهزة قذف ملائمة، ان ينجح أحدهما عن طريق توجيه الضربة الأولى في إبادة القوة النووية للطرف الآخر، أو أن ينجح في منع القنابل الذرية من الوصول إلى أهدافها.

ومن هنا، يمكن القول أن أقل ما يمكن أن يحدث، لدى امتلاك دولة عربية أو أكثر للسلاح النووي، هو فقدان اسرائيل لميزة الردع والتدمير الوحيد الجانب. ولكن الأمر لن يقتصر على ذلك؛ فمساحة اسرائيل صغيرة جداً، وقواها البشرية والاقتصادية الرئيسية متركزة في رقعة ضيقة في وسط فلسطين. وفي حال نشوب حرب نووية، فان الدمار الواسع الذي سيلحق بها سيعني نهايتها. ومن الممكن بسهولة تصور استمرار العرب في البقاء بعد ضربة نووية إسرائيلية، بينما تصور ذلك بالنسبة لاسـرائيل مستحيـل. وسيعيش الاسرائيليون دائماً في ظل الهاجس بأن معرفة العرب بذلك ستجعلهم أجرأ على مضايقة اسرائيل ومحاولة استنزافها والضغط عليها بالوسائل العسكرية التقليديـة. كما انهم سيعيشون في ظل الهاجس الإضافي، بانه في حالة امتلاك السلاح النووي من قبل أكثر من دولة عربية، ربما انفرد حاكم عربي، بناء على اجتهاد ما، بتوجيه ضربة نووية أولى لاسرائيل، مهما كانت العواقب.

وعلى صعيد الحرب التقليدية، لا يمكن الجزم بأن امتلاك أسلحة نووية من قبل الطرفين سيعني انتهاء الحروب التقليدية بينهما. ومن المعقول أكثر الافتراض بأن كلا الطرفين، ما دامت المشكلة بينهما لم تحل، سيلجآن إلى استخدام القوة العسكرية التقليدية لتحقيق أهداف محدودة من جانب العرب مثلاً، للضغط على اسرائيل لدفعها إلى التخلي عن الأراضي التي احتلتها بعد حزيران (يونيو) وحل المشكلة الفلسطينية، ومن جانب اسرائيل، أيضاً على سبيل المثال، للمحافظة على أكبر مسافة من الأراضي المحتلة، ومجابهة الحرب الفدائية المتوقع أن تزدهر أكثر في ظل ازدياد قوة الردع العربية نتيجة لامتلاك دول منها للسلاح النووي. ولكن الحروب التقليدية التي يمكن أن تنشب في ظل التهديد النووي المتبادل ستظل بالضرورة محدودة، وستفقد اسرائيل القـدرة على شن حـروب واسعة